

مقالة

في

انتقال والد الآله بالجسد الى السماء

« قامت الملكة عن يمينك مشتملة
بشوب مذهب موسى »
(سفر ملأ : ١٠)

معربة بتصريف

عن مقالة باللاتينية للخوري داود الخوري ب م


بقلم

الخوري انطون كبورك ب م

(صيدا - لبنان)

مطبعة دير المخلص

سنة ١٩٣٤



مقالة

في

انتقال والد الآلهة بالجسد الى السماء

« قامت الملكة عن يمينك مشتملة

بثوب مذهب موسى »

(نثر ١٩٤ : ١٠)

معربة بتصريف

عن مقالة باللاتينية للخوري داود الخوري ب م

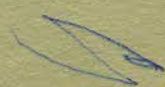
بقلم

الخوري انطون كبورك ب م

(صيدا - لبنان)

مطبعة دير المخلص

سنة ١٩٣٤



اهداء المقالة

الى مقامك السني ايتها المليكة العظيمة الجاه الجالسة على
عرش مجدها عن يمين ابنها بشوبها المذهب الموشى ارفع مقالتي هذه
الحقيرة لتشملها بعطفك الوالدي الحنون وتباركيني وتباركها
وتباركي واضع المقالة والذين يطالعونها لتزيد اجلالاً لعظمتك
الخطيرة وثقةً بخنوك العطوف ومحبةً ليسوع ابنك الذي آتاك هذه
المنزلة العالية وتعلقاً بك ايتها المليكة الباهرة المحاسن .

خادمك المحب

الحوري انطونه كبورن

الراهب المخلصي

طالعنا بلذة وسرور تعريب المقالة اللاهوتية « في انتقال
والدة الاله بالجسد الى السماء » بقلم حضرة الاب العزيز الحوري
انطون كيورك ب م الجزيل الاحترام فوجدنا فيها خلاصة ما
قالته وعلمته الكنيسة الكاثوليكية في هذا الموضوع الخطير
بكل وضوح واتقان . فلهذا تمجيداً للبتول القديسة وتعميماً
للفائدة لا نرى مانعاً من نشره .

الارشمندريت

اغايوس نعوم

اب عام ب م

أعطي في دير المخلص ١٨ ت ٢ سنة ١٩٣٣

مطرائية الروم الكاثوليك

صيدا لبنان

٢٢ ت ٢ سنة ١٩٣٣

حضرة الاب الحبيب الخوري انطونه كبورك ب م المحترم

بعد السلام والدعاء. أخذنا كتابكم وتصفحنا المقالة التي
عنيتم بتعريبها في بيان حقيقة انتقال والدة الاله المجيدة الى السماء
فالفياها جامعة لشتى البراهين المؤيدة لهذه القضية واننا نشني
الثناء العاطر على تقواكم واجتهادكم وبكل ارتياح نأذن لكم بنشر
المقالة المذكورة راجين لكم كل خير وتوفيق مع تكرار الدعاء
والبركة الرسولية

† قورلوس

مطران صيدا ودير القمر

وما إليها

المقدمة

امتاز كثير من آباء الكنيسة ولا سيما المرغين منهم بمدائحهم الفخمة المنسقة في البتول والدة الاله ، وقد نظموا في الاشادة بفضائلها وكلماتها السامية تلك الاناشيد المتدفقة بلاغةً وحنواً بنوياً والفائقة بسمو معانيها وتعاليمها على ما نظمه اكابر الشعراء في قصائدهم العبقريّة ونفائسهم المروية . لان هؤلاء امثال فرجيليوس وهوميروس ومن أخذ إخذهم انما خبطوا في دياج من الخرافات الوهمية ، اما اولئك فقد صاغوا مدائحهم في حقيقة سامية شخصية ، في ابداع خليقة برأتها القدرة الالهية ، في ابنة الآب الازلي وام الابن الوحيد وعروس الروح السامي القداسة . فما من خليقة في السماء وعلى الارض اسمى من مريم . فلذلك لاق بحكمة الله القديرة ان تلهم اناساً من زعماء القول وامراء الشعر ان يترنموا بمدائح ام الله ، ولا نذكر من هؤلاء الألقديسين يوحنا الدمشقي واندراوس اسقف كريت ويوسف ناظم التسابيح في الكنيسة الشرقية ، وبرنردوس وتوما اللاهوتي في الكنيسة الغربية . فهم ائمة المترنمين باسرار دين المسيح وام المسيح . وما اناشيد وتسابيح الكنيسة سوى نتيجة ما المهمم الروح القدس ان ينطقوا به في مدح عروسه البكر الطاهرة وابنها الالهي واصفياء الله القديسين .

فجرباً على تقاليد آباء الكنيسة العظام واقتداءً بما كتبوه وعلموه عن ام الله السامية الكمال ، أتجرأ على صوغ كلمتي لاشعراً منمقاً موزوناً ، فذلك ما لا تطمح فيه قريحتي القاصرة . انما لما رأيت ان بين ميزات هذه الفتاة الفريدة المعاسن ميزة هي آخر ما خصها به ابنها الالهي على الارض واول ما مجدها به في السماء وهي : عصمة جسدها من الفساد بعد الموت ، وانتقالها بالنفس والجسد الى السماء ، احببت ان أتخف بقالتي هذه ابنا شرقنا الكرام ولا سيما آل الكهوتوت

الموقر ، ليقفوا على ما تعلمه الكنيسة جماعاً شرقاً وغرباً في هذه الحقيقة التي كان اتفق اغلب آباء المجمع الفاتيكاني على تحديدها والتي ستكون من اوليات القضايا التي ستحدد في المجمع المسكوني المقبل حين يشاء رئيس احوار الكنيسة الاعظم .

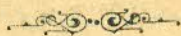
وبذلك تنهياً الافكار لقبول هذه القضية ، ويتسابق الاكليروس والمؤمنون جميعاً في محبة واکرام هذه المليكة السامية الجلال الجالسة عن عین ابنها بشوبها المذهب الموشى اي بجسدها البتولي الاظهر ، ويتبادرون الى الالتجاء الى هذه الام الحنون القديرة في هذه الازمة الاقتصادية النازلة بالعالم اجمع لتفرج عنا شدة ضيقها .

وسأهد لمقالاتي هذه بنظرة تاريخية في هذه الحقيقة ، ثم بكلمة توضح المعنى المراد من انتقال ام الله بالجسد ، واتطرق بعد ذلك الى ايراد البراهين على القضية من تعليم الكنيسة وتقليد الآباء ومن الكتاب المقدس والعقل ، وألحق ذلك بكلمة موجزة عن سمو مجد البتول في السماء وموضع دفنها على الارض . وسأعتمد كل الاعتماد في مقالاتي هذه على القضية التي قدمها في هذا المعنى من ست سنوات لنيل شهادة الملمنة في رومة حضرة كاتم اسرار بطريركية الروم الكاثوليك الحوري داود الحوري الراهب المخلصي وقد حاز شهادة ملفان في اللاهوت لاجلها . فع تمننتي ذلك الاب الفاضل بلمنته ونجاحه الباهر ، اشكره لتكرمه علي بنسخة من تلك القضية التي عربت الشيء الكثير منها واتمنى ان تصيب مقالاتي من القبول لدى قرائها ما اصابته قضية حضرة ملفاننا الكريم ، وان على الله الاتكال .

الحوري انطون كيورك

ب م

نظرة تاريخية



اننا اذا استقرينا العصر الاولي للنصرانية من القرن الاول الى السادس قلنا نجد ذكراً صريحاً لانتقال والدة الاله بالجسد . وانما نرى الاعتقاد بالامومة الالهية متضمناً حقيقة الانتقال الجسدي : فلأن مريم ام الله لاق ان تنتقل بنفسها وجسدها الى السماء . وما زالت هذه الحقيقة في تقدم وظهور منذ القرون الاولى حتى أقر بها في اواخر القرن السادس واولئ السبع العالم المسيحي اجمع صراحةً وجهاراً

وليس سبب هذا التقدم الكتب المزورة ككتاب « انتقال الطوباوية مريم » والآن لكان الاعتراف بهذه العقيدة سخيفاً لا قيمة له . ولكن الاعتقاد بانتقال ام الله بالجسد موحى به بالتقليد الرسولي الواصل الينا ومعتمد عليه . فقبل القرن السادس كانت موجودة الكتب المزورة التي تروي انتقال العذراء بظروفه واوصافه غير التاريخية . على ان المؤرخين لم يقبلوا بهذه الكتب ورواياتها ، وبعضها لم يسلم من الحرم ككتاب « انتقال الطوباوية مريم » . ولكن بعضها لا يخلو من قوة الحجج كما سنبينه في عرض البراهين .

ولم يقم من أرتاب في هذه القضية الا افراد قلائل في القرنين الثامن والتاسع وقد اعلنوا ذلك في كتاب باسم القديس ايرونيمس . غير انه منذ اواخر القرن السادس بعد ان تأكد لدى الامبراطور موريس اجماع الاكليروس والمؤمنين على الاعتراف بهذه الحقيقة أمر بإقامة عيد اكراماً لانتقال والدة الاله في جميع النحاء . مملكته الشرقية . وفي القرن السابع عم هذا العيد الكنيسة جماعاً شرقاً وغرباً .

وفي القرون الوسطى علم الكتبة الكنسيون ولاسيا المدرسين Les Scolastiques ان ام الله انتقلت بنفسها وجسدها الى السماء . ولم يجد عن هذا التعليم الا بعض الافرنسيين في بعض موفقاتهم .

وفي القرن السابع عشر قام في جامعة باريس جدال على هذه العقيدة وكان المعارضون قلائل . على ان ذلك كان داعياً لاشتهار ميرة مريم الفائقة القداسة .

أما اللاهوتيون فمتفقون على توالي العصور من ايام القديس يوحنا الدمشقي الى يومنا هذا على اثبات انتقال مريم العذراء بالجسد ويعانون مع كاثوليك العالم اجمع ان المنكر لهذه الحقيقة والمرتاب فيها يجرم الى الايمان ليس بجرم الاراقة دعاة الضلال (لان هذه القضية لم تعلن بعد كعقيدة ايمانية) ولكنه يأثم اثماً فظيماً كمتجاسر على الايمان . ولذلك اذ رأى مئة واربعة وتسعون أباً في المجمع القاتيكاني ان هذه القضية قد حان وقت اعتلائها واصبح قبولها ممكناً بلا ممانع ولا معارض طلبوا تجديدها ايمانياً . بيد أنها أُرجئت الى المجمع المسكوني المقبل الذي سينعقد حين يشاء الله ويأمر حبر الكنيسة الاعلى .



بحثان تمهيديان

البحث الاول

ابضاح القضية

قبل ان نبرهن على عقيدة انتقال العذراء يجدر بنا ان نقول
كلمة توضح معنى القضية وما المراد بكلمة «انتقال» التي عليها
مدار كلامنا :

فالانتقال بالمعنى اللاهوتي المسيحي يراد به وفاة احد
المسيحيين ابناء الله وذهاب نفسه دون جسده الى ملاقة ربه
لتنال جزاء او عقاباً عمماً صنعت في حياتها على الارض من
الخير او الشر .

وفي قضيتنا هذه زيد بالانتقال قيامة سيدتنا والدة الاله
وارتقاؤها بنفسها وجسدها الى السماء بعد وفاتها بايام قلائل .

فزمني اذن في مقالتنا هذه الى ان نعلن الامتياز السامي
الذي حازته مريم الفاتحة القداسة بعد موتها وهو قيامتها من القبر
وارتقاء جسدها متحداً مع نفسها الى السماء حيث تتمتع بسعادة

